تحذيرات متزايدة من عدوان إسرائيلي على رفح.. وارتفاع حصيلة الشهداء إلى أكثر من ٢٨ ألفا

قطاع غزة – الوكالات: تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو بتوفير «ممر آمن» للمدنيين قبل شنّ عملية عسكرية في رفح وسط تحذيرات ومخاوف دولية متزايدة من هجوم على المدينة الواقعة في أقصى جنوب قطاع غزة، وأصبحت الملاذ الأخير لأكثر من مليون نازح جراء العدوان الإسرائيلي.

وحذّر مصدر قيادي في حركة حماس أمس إسرائيل من أنّ أي عملية عسكرية قد تشنّها على مدينة رفح ستؤدي إلى «نسف مفاوضات» التبادل بين الرهائن الإسرائيليين والأسرى الفلسطينيين.

وكانت الحركة حذّرت السبت من كارثة في رفح في حال شنّت إسرائيل عملية برية.

ويحتشد ١,٣ مليون فلسطيني، أي أكثر من نصف سكان القطاع المحاصر، في رفح قرب الحدود مع مصر، وهم في غالبيّتهم العظمى فرّوا من العنف في شمال القطاع ووسطه عقب اندلاع الحرب بين إسرائيل وحركة المقاومة الفلسطينية (حماس) قبل أكثر من أربعة أشهر.

وباتت رفح محور الترقب بشأن المرحلة المقبلة، وخصوصا بعد تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبوع الماضي أنه أمر الجيش بالتحضير لعملية فيها.

وإلى جانب دول عربية تتقدمها السعودية والأردن وقطر والأردن صدرت مواقف عدة في السياق التحذيري، أبرزها على الصعيد الدولي من الولايات المتحدة الحليفة لإسرائيل، والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل وألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

وأعربت الإمارات عن «قلقها الشديد» إزاء «الانعكاسات الإنسانية الخطيرة» التي قد تتسبّب بها العملية العسكرية.

ودانت منظمة التعاون الإسلامي «محاولات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من أرضه».

وفي طهران، دعا الرئيس إبراهيم رئيسي إلى «طرد» إسرائيل من الأمم المتحدة، مؤكداً أنّ «ما يحدث في غزة اليوم هو جريمة ضدّ الإنسانية».

وحضّت فرنسا إسرائيل على وقف المعارك في قطاع غزة تجنبا لكارثة، مبدية قلقها الشديد بعد الضربات الإسرائيلية على رفح.

وكان مكتب نتانياهو أكد الجمعة أنه أمر الجيش بـ«تقديم خطّة لإجلاء السكّان والقضاء على كتائب» حماس في رفح.

وعلى بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال في خان يونس، يبدو القتال أكثر حدّة. وسمع مراسلو وكالة فرانس برس دوي انفجارات متواصلة وطائرات تحلّق في سماء المدينة، كما رأوا عدة أعمدة من الدخان الأسود تتصاعد من المدينة وضواحيها.

ويأتي ذلك فيما أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني عن «أضرار في بوابة ومبنى مستشفى الأمل بخان يونس وخروج آخر سيارة إسعاف عن الخدمة جراء استهداف الاحتلال»، مشيراً إلى تواصل «سماع دوي الانفجارات في مدينة رفح وخصوصاً على مدينة خان يونس».

ويتزايد القلق بين المواطنين من شنّ الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية في رفح.

وتجمّع العشرات في رفح قرب حطام سيارة دمّرها قصف إسرائيلي، وقال السكان إنها كانت تنقل عنصرين من الشرطة.

وقال محمد صيدم لفرانس برس: «لم نعد قادرين. عندنا أطفال، عندنا نساء... قالوا رفح أمان. لا أمان في رفح، عن أي أمان يتحدثون؟ كل مكان يتم ضربه». وأضاف: «نريد للحرب أن تنتهي».

بدورها، قالت فرح محمد (٣٩ عاماً) وهي نازحة مع أطفالها الخمسة من شمال القطاع إلى مخيم يبنى غرب مدينة رفح: «لا أعرف أين نذهب، لا أملك نقوداً للذهاب لوسط القطاع، كما أن الطريق خطير والموت في كلّ مكان».

في سياق متصل، أشار مكتب الإعلام في غزة إلى أنّ «الاحتلال يمنع وصول الشاحنات إلى محافظة شمال غزة»، مؤكداً أنّ الوضع الإنساني هناك «تجاوز المرحلة الكارثية».

وأعلنت وزارة الصحة بغزة أمس ارتفاع حصيلة القصف الإسرائيلي والعمليات البرية في قطاع غزة إلى ٢٨١٧٦ شهيدا غالبيتهم من النساء والأطفال، منذ السابع من أكتوبر.

وقالت الوزارة إن ١١٢ شخصا استشهدوا في الساعات الأربع والعشرين الماضية، بينما بلغ عدد المصابين منذ بدء الحرب ٦٧٧٨٤ جريحا.

وأثار التلويح بعملية عسكرية وشيكة في رفح قلق بعض الإسرائيليين من تأثير ذلك على الرهائن الذين مازالوا محتجزين في القطاع.

وقال جيل غوردون لوكالة فرانس برس مساء السبت خلال تظاهرة في تل أبيب: «من الواضح أنّ نتنياهو يطيل أمد الحرب، وليس لديه أيّ فكرة عما سيفعله في اليوم التالي». وأضاف: «إنه يكتفي بقول لا... وليس لديه حلّ آخر غير الحل العسكري».

بدورها، قالت أورلي زينغر (٥٥ عاما): «كيف يمكن التفكير أن تهجير ١,٤ مليون شخص من رفح هو أمر منطقي؟ هذا عبثي. لا أعتقد أنه أمر قابل للتحقيق. من المحزن أن نرى الى أي مدى وصلنا».

ونزل إسرائيليون الى شوارع تل أبيب ليل السبت للمطالبة بتأمين الإفراج عن الرهائن واستقالة نتنياهو.

○ قصف إسرائيلي مستمر على المنازل وساكنيها في رفح. (أ ف ب)

كتائب القسام: مقتل اثنين من الرهائن وإصابة ٨ جراء القصف الإسرائيلي

القاهرة -(رويترز): قالت كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة حماس، أمس إن اثنين من الرهائن الإسرائيليين قتلا وأصيب ثمانية آخرون بإصابات خطيرة جراء القصف الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة خلال آخر ٩٦ ساعة.

وأضافت عبر حسابها على تطبيق تيليجرام مشيرة إلى الرهائن المصابين «أوضاعهم تزداد خطورة في ظل عدم التمكن من تقديم العلاج الملائم لهم ويتحمل العدو المسؤولية الكاملة عن حياة هؤلاء المصابين في ظل تواصل القصف والعدوان».

وخلال هدنة امتدت أسبوعا في أواخر نوفمبر، أطلقت حماس سراح أكثر من ١٠٠ رهينة من الإسرائيليين والأجانب مقابل إفراج إسرائيل عن نحو ٢٤٠ محتجزا فلسطينيا.

وقال الأميرال دانيال هاجاري كبير المتحدثين العسكريين الإسرائيليين يوم الثلاثاء إن ٣١ من الرهائن المتبقين لدى حماس في غزة لقوا حتفهم.

وذكر خلال إفادة إعلامية «أخطرنا ٣١ أسرة بأن أحباءهم الأسرى لم يعودوا بين الأحياء وأننا أعلنا وفاتهم».

وتقول إسرائيل إنه لا يزال هناك ١٣٦ رهينة في غزة.

وأصدرت جمعية نادي الأسير الفلسطيني بيانا أمس قالت فيه إن عدد الفلسطينيين الذين اعتقلوا منذ السابع من أكتوبر وصل إلى ٦٩٥٠ شخصا.

○ الشرطة الإسرائيلية تفرق احتجاجا لعوائل المحتجزين ومؤيديهم في تل أبيب. (أ ف ب)

الآلاف يتظاهرون في الرباط تنديداً بإبادة في قطاع غزة

الرباط – الوكالات: تظاهر آلاف المغاربة أمس في الرباط تعبيرًا عن دعمهم للشعب الفلسطيني ومطالبين بإنهاء تطبيع العلاقات بين المغرب وإسرائيل ومنددين بإبادة في قطاع غزة.

ورُفعت لافتات أمام البرلمان وسط العاصمة المغربية كُتب عليها «التطبيع خيانة» و«أوقفوا المذبحة»، في وقت دخل العدوان الإسرائيلي على غزة شهره الخامس.

وسار أكثر من عشرة آلاف شخص في الطرق الرئيسية لوسط المدينة وحمل بعضهم علمًا فلسطينيًا ضخمًا، بحسب مراسلي وكالة فرانس برس.

وقال الطالب في كلية الطب عبد الحكيم زياني (٢٥ عامًا) الذي يريد قطعًا للعلاقات بين المغرب وإسرائيل، لوكالة فرانس برس «نرى قصفًا ٢٤ ساعة على ٢٤ وأطفالًا قتلى ونحو ٣٠ ألف شهيد ولا شيء يتوقف، الإبادة مستمرة».

واضاف خلال التظاهرة التي دعت إليها الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع والتي تضمّ أحزابًا يسارية وحركات إسلامية «لا يمكن لمرتكبي الإبادات أن يستمروا في البيع والشراء. إنه أمر سخيف».

وكانت الدعوات للتظاهر ضد التطبيع تلاقي إقبالا محدودا قبل العدوان على غزة، لكن العديد من المدن المغربية باتت تشهد تظاهرات منتظمة مؤيدة للفلسطينيين ومطالبة بقطع العلاقات مع إسرائيل.

على المستوى الرسمي يشدد المغرب منذ اندلاع العدوان على «وقف للأعمال العسكرية» مع «رفض استهداف المدنيين من أي جهة كانت» و«حل نهائي للقضية بإقامة الدولة الفلسطينية».

○ المتظاهرون يحملون علما عملاقا لفلسطين. (أ ف ب)

حماس: أي هجوم بري لإسرائيل على رفح يعني نسف مفاوضات التبادل

قطاع غزة -(رويترز): قال تلفزيون الأقصى التابع لحركة حماس نقلا عن قيادي كبير في الحركة قوله أمس إن أي هجوم بري للجيش الإسرائيلي على مدينة رفح الحدودية بقطاع غزة يعني «نسف مفاوضات التبادل».

وقال مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه أمر الجيش بوضع خطة لإخلاء رفح والقضاء على أربع كتائب لحماس يقول إنها منتشرة هناك. ولجأ أغلب النازحين إلى رفح المتاخمة لمصر، لكن بعد فشل محادثات وقف إطلاق النار، قال نتنياهو قبل أيام إن القوات الإسرائيلية ستقاتل حتى تحقيق «النصر المبين». ونقل تلفزيون الأقصى عن القيادي بحماس قوله أيضا «نتنياهو يحاول التهرب من استحقاقات صفقة التبادل، بارتكاب إبادة جماعية وكارثة إنسانية جديدة في رفح».

وأمر الجيش الإسرائيلي المدنيين بالتوجه جنوبا قبل شن هجمات سابقة على مدن بقطاع غزة، لكن في الوقت الحالي لا يوجد أي مفر واضح وتقول وكالات إغاثة إن كثيرين قد يموتون.

○ مخططات إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين من رفح. (أ ف ب)

واشنطن تعلن تنفيذ ضربات جديدة على مواقع للحوثيين في اليمن

واشنطن - (أ ف ب): أعلنت الولايات المتحدة أمس الأحد أنها نفذت ضربات جديدة استهدفت السبت أسلحة للحوثيين في اليمن كانت بحسب واشنطن معدة لمهاجمة سفن في البحر الأحمر. وقالت القيادة العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط (سنتكوم) في بيان «في ١٠ فبراير بين الساعة ١٦:٠٠ و١٧:٠٠ بتوقيت صنعاء، نفذت (القوات الأمريكية) بنجاح ضربات دفاع عن النفس».

وأضافت أن الغارات وقعت شمال مدينة الحديدة الساحلية غرب اليمن واستهدفت زورقين بحريين مسيّرين بالإضافة إلى ثلاثة أنظمة صواريخ منقولة مضادة للسفن «كانت يجري الإعداد لإطلاقها ضد سفن في البحر الأحمر». وتابعت «حددت سنتكوم هذه الصواريخ في مناطق في اليمن يسيطر عليها الحوثيون، وقررت أنها تمثل تهديدا وشيكا لسفن البحرية الأميركية وسفن تجارية في المنطقة».

من جانبها، أفادت قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين مساء السبت بوقوع غارات على مديرية الصليف قرب الحديدة. وسمع صحافي في وكالة فرانس برس كان موجودا في المنطقة دوي انفجارات عدة. ومنذ نوفمبر، أعلن الحوثيون بدء استهدافهم سفنا في البحر الأحمر وخليج عدن يعتبرونها مرتبطة بإسرائيل، وذلك «تضامنا» مع الفلسطينيين في قطاع غزة الذي تقصفه إسرائيل وتحاصره في خضم حربها ضد حماس.

وأجبرت هجماتهم العديد من شركات الشحن على تعليق عبور سفنها في هذه المنطقة التي يمر بها ١٢% من التجارة العالمية. في هذا السياق، أعادت واشنطن الحليف الأول لإسرائيل تصنيف الحوثيين منظمة «إرهابية»، وشكلت تحالفا متعدد الجنسيات في ديسمبر هدفه المعلن «حماية» حركة الملاحة البحرية.

وفيما لم ينجح هذا التحالف حتى الآن في وقف الهجمات، نفّذ الجيشان الأمريكي والبريطاني عدة ضربات على اليمن منذ منتصف يناير. يسيطر الحوثيون على جزء كبير من اليمن، بعد ما يقرب من عقد من الحرب في أفقر دول شبه الجزيرة العربية الذي يواجه أيضا أزمة إنسانية خطيرة.